



جمعية العلماء و الثورة الجزائرية في اهتمامات الاستخبارات الفرنسية ما بين 1956/1953

أ.د. أحمد مريوش

المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة- الجزائر

meriouchahmed@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/05 تاريخ القبول: 2019/11/26

ملخص

إن دراسة نشاطات جمعية العلماء الجزائريين منذ تأسيسها الى نهاية الأربعينيات وجد مساحته لدى الباحثين على اختلاف مشاربهم؛ إلا أن البحث والتحقيق في مدى مساهمة الجمعية في الثورة التحريرية ما زال يحتاج الى الدراسة والتمحيص، وهذا ما اردنا الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة التي اعتمدنا في مادتها العلمية على تتبع الاستخبارات الفرنسية لنشاط الجمعية قبيل اندلاع الثورة والى غاية حلها سنة 1956. هل كانت للجمعية مساهمة في صناعة الحدث التاريخي لاندلاع ثورة أول نوفمبر، كهيئة رسمية في الجزائر، أو من خلال تواجد رئيسها الشيخ البشير الابراهيمي في القاهرة؟ أو ان الجمعية لم تعر أي اهتمام وقتها لما كان يجري على الساحة الوطنية؟ أم ان علاقة بعض من رجال الإصلاح بالثورة كانت بحسب اجتهادات فردية لا علاقة لها بالهيئة الرسمية؟ هذه بعض من التساؤلات التي حاولنا الوقوف عندها من خلال التقارير الفرنسية التي تابعت الموضوع بدقة، وذلك حتى نبعد بعض اللبس عن الموضوع وحتى نساهم في عملية الاثراء الموضوعي للتعريف بنشاط الجمعية في مسارها الحقيقي كغيرها من الجمعيات الوطنية الأخرى التي ساهمت في حركية البناء الحضاري للجزائر في مرحلة عصبية من الاحتلال الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء المسلمين ، الاصلاح ، الاستعمار الفرنسي ، الحركة الوطنية، جريدة البصائر.

Abstract

The studies regarding the activities of the Association of Algerian Oulema covered mainly the period, from its creation until the end of the 1940s. This period has found its place among researchers of different intellectual tendencies. However, the subject regarding the participation of this Association in the effort of the revolution for independence has not yet been sufficiently studied. In this article, we try to fill part of these shortcomings, by examining documents, which we draw from sources of the French intelligence services. Indeed, those services had followed the activities of the Association, from the beginning of the revolution until its dissolution in 1956. We are trying to answer important questions: Did this association really contribute to the revolution of first of November, 1954, as an official body in Algeria, or through the presence of its president, Cheikh El-Bachir

El-Ibrahimi in Cairo? Didn't the Association pay attention to what was happening on the national scene? To what extent was the relationship of some reformers personalities with the revolution was just an individual initiative without any official relationship with the organization? These are some of the questions that we have tried to elucidate, by referring to reports from the French intelligence services, which have carefully monitored the activities of the Association.

We thus hope to remove some of the existing confusion, and contribute objectively to expose the activity of the Association of Oulema with regard to the other national associations, which contributed to the movement of Algerian cultural construction, during a difficult phase of the occupation.

Keywords : Association of Muslim Scholars, Reformism, French colonialism. Elbaça'ir.

Résumé

L'étude des activités de l'Association des Oulema Algériens n'a couvert principalement que la période, allant de sa création jusqu'à la fin des années 40. Elle a trouvé sa place chez des chercheurs de différentes tendances intellectuelles. Cependant, le sujet de la participation de cette Association dans l'effort de la révolution d'indépendance n'a pas encore été suffisamment étudié. Dans cet article, nous essayons de combler une part de ces insuffisances, en examinant des documents, que nous puisions dans des sources des services de renseignement français, qui ont suivi les activités de l'Association, du début de la révolution jusqu'en 1956. Nous tentons de répondre à des questions importantes: Cette association a-t-elle contribué réellement à la révolution du 1^{er} novembre 1954, en tant qu'organisme officiel en Algérie, ou par le biais de la présence de son président, Cheikh El-Bachir El-Ibrahimi au Caire ? L'Association n'a-t-elle pas prêté attention à ce qui se passait sur la scène nationale ? Dans quelle mesure la relation de certains réformateurs avec la révolution a-t-elle été la manifestation d'une initiative individuelle sans aucun rapport officiel avec l'organisation ?

Telles sont quelques-unes des questions que nous avons essayé d'élucider, en se référant à des rapports des services de renseignement français, qui ont surveillé attentivement les activités de l'Association. Nous espérons ainsi écarter la confusion existante, et contribuer objectivement à faire connaître l'activité de l'Association des Oulema à l'égard des autres associations nationales, qui ont contribué au mouvement de construction culturelle algérien, durant une phase difficile de l'occupation française.

Mots-clés: Association des Oulémas Musulmans, Réformisme, Colonialisme français, Elbaça'ir.

مقدمة

كثيرا ما ينجر المهتم بسيرة تاريخ الجزائر المعاصروا دعاة تزئة أحداثه ومحاولة التشكيك في ثنايا معالمة وذلك من خلال تقطيع مراحلها المختلفة وربطها بالأشخاص المحددة مع الإهمال للدور المجتمعي ومساهمة عامة الشعب في صناعة الحدث ، وقد

تولد عن ذلك تصور قاصر على أن دراسة الحركة الوطنية في نظر البعض تتمحور في حزب الشعب الممثل في حفنة من المناضلين تقودهم شخصيات معروفة ومعدودة على الأصابع ، وهي التي وصلت بنضالها السياسي إلى خط مسدود فيما بينها مما أدى ببعض مناضليها إلى التكبير بتفجير الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954 . لكن الواقع التاريخي غير ذلك وهناك أطراف أخرى ساهمت في صناعة الحدث كما نجده خلال هذه الدراسة

أ- إرهابات الفكر الوطني قبل ثورة 1 نوفمبر 1954

ان الحركة الوطنية ليست ممثلة في حزب الشعب لوحده ، ولا في الانتصارين بل هي نشاط شامل اقرت به الطبقة العامة الممثلة في تيارات متعددة شملت البيانيين و الانتصارين و الشيوعيين والعلماء والمجتمع المدني ، وكل ناضل من وجهته الخاصة لمحاولة اصلاح شؤون الجزائر، مع العلم ان من فجر الثورة ينتسب الى مدرسة الانتصارين لكن الثورة احتضنها الشارع المتشبع بالفكر الوطني الذي شرب من مرجعيات متعددة في ايديولوجية الحركة الوطنية .

ومن دون شك أن هذه النظرة الشمولية التي أنجبها مدرسة الحركة الوطنية لم تكن غريبة عن سلطة الاحتلال وعن أعين الاستخبارات الفرنسية التي تتبعت نشاطات و تحركات كل التيارات السياسية التي كانت متواجدة في الساحة الجزائرية بما فيها نشاط جمعية العلماء المسلمين التي كان رئيسها بالقاهرة منذ 1952 ، ولكنها ظلت على ما عليه من نشاط عشية اندلاع الثورة التحريرية ، كما كانت في نظر الشرطة الفرنسية من بين التيارات التي تمكنت من توعية العامة وجلب الكثير منها الى مشروع التغيير الذي راهنت عليه مدرسة الإصلاح منذ العشرينيات ، وذلك ما اشار إليه أحد مناضلي المنظمة الخاصة محمد يوسف (2002) بقوله: (عاملت السلطات الاستعمارية العلماء معاملتها رجال السياسة واخضعت نشاطهم الديني لنفس القوانين التي تحدد المساس بالسيادة الفرنسية ولم تجد الادارة لتضمن لنفسها طمأنينة فعلية شيئا افضل من تهديدها هذه النخبة فأخذت تستفز انصارها وتعتقل وعاظها وتسعى لتحويل المدارس الحرة الى اوكار تجسس ، كما أخذت تكيد لشخصيات مرموقة كيدها المعهود ابتغاء الحط من سمعة الجمعية ووضع حد لتصرفاتها التي تناهض السيادة الاستعمارية الوهمية ولم تكتفى الولاية العامة بخلق جو من الرعب المعنوي ترهب به العلماء والجماهير التواقفة الى الحرية. بل راحت تقرر وحدها رزنامة مختصة بشهر رمضان والاعياد والحج) قبيل

اندلاع الثورة بشهور افردت الولاية العامة جهازا استخباراتيا خاصا يتابع نشاط جمعية العلماء ورجالها وكانت تصدر مع نهاية كل شهر نشرة إسلامية خاصة تبرز التفاصيل الخاصة بتحركات ونشاطات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لذلك لم تكن تحركات رجال الإصلاح بعيدة عن اعين سلطة الاحتلال منذ العشرينيات من القرن العشرين. وازداد اهتمام إدارة الشؤون الأهلية¹ بذلك بعدما كشفت الجمعية عن نشاطاتها السياسية علنا وأبدت عن تحالفها مع رجالات الحركة الوطنية منذ المؤتمر الاسلامي سنة 1936 الى التوافق حول ارضية البيان الجزائري في فبراير 1943 الى ميلاد البيان والحرية في 14 مارس 1944 الذي يعد نقلة في الائتلاف بين التيارات الوطنية كما عبر عنها يوسف (2002) بقوله : (و مدت الحوادث يد المساعدة للعلماء و للمناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري واحباب البيان والحرية ، فراحوا يوقعون معا بتاريخ 14 مارس 1944 اتفاقا مبدئيا يتضمن كتمهيد سياسي استقلال الجزائر بלא قيود ولا شرط فوطد هذا الاتفاق وحدة الاهداف السياسية التي تبنتها المنظمات الوطنية الثلاث فشعر الشعب وزعماء هذه المنظمات بارتياح كبير ، ومنذ عام 1945 رفض فرحات عباس رسميا في مؤتمر احباب البيان كل نظام اتحادي مع فرنسا ودافع دفاعا شديدا عن استقلال الجزائر السياسي ، وتبنت بدورها جمعية العلماء التي شاركت في المؤتمر هذا الاقتراح المبدئي). والظاهر ان تجربة التحالف ظلت هي السبيل الأوحده الذي قرب بين الجمعية ورجالات السياسة ، والأحزاب الأخرى ، إذ ظهر تحالف آخر بعد مذبحه الثامن ماي 1945 بمدينة سطيف وما جاورها التي لم تسلم منها كل التيارات ، مما ادى في نهاية الأمر الى ظهور التحالف من جديد في تشكيل التحالف المسمى بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 5 أوت 1951 بعد تزوير الحاكم العام ناجلان للانتخابات (مريوش 2013)

ولعل الدارس لتاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر يستنبط الاشياء الكثيرة التي كانت توحى بضرورة تعميق حس اليقظة والمطالبة بالمكتسبات المسلوبة ، ولو تحتم ذلك بالعودة مرة أخرى الى حركة الجهاد ومقاومة فرنسا وكان ذلك واضحا خلال تصريحات بعض رجالها مثل، ابن باديس و الابراهيمى والميلي وغيرهم ، ففي إحدى الخرجات الميدانية التفقدية التي كان يقوم بها المكتب الاداري للجمعية كل سنة الى مناطق مختلفة من الوطن ، خاطب العقبي سنة 1937 حوال 2500 من الجزائريين بميلة في تجمع شعبي

1 - إدارة الشؤون الأهلية: إدارة تابعة للحاكم العام تتولى حكم المسلمين الجزائريين على رأس هذه الإدارة ضابط فرنسي يسمى مدير الشؤون الأهلية.

جماهير قائلًا: لو طلبت منكم الجهاد ضد فرنسا هل تفعلون ذلك؟ وبصوت واحد كانوا يصغون اليه بروح دينية نعم؟ لكنه اضاف مسرعا لن اطلب منكم ذلك في الوقت الراهن² ولذلك لم يكن الخطاب الديني ولا الكتابات النثرية ولا قول الاشعار خالية من الروح الوطنية النضالية التي تتماشى ومطالب الاحزاب الاخرى بما فيها حزب الشعب الجزائري، وكانت الحركة الاصلاحية السلفية يشدها الماضي حنينا ووفاء، فكانت في مختلف نشاطاتها نزوعا الى امجاد هذا الماضي، ومبعثا له على اعمدة الصحف والمنابر والمدارس الحرة وتعزيز جانب المواطن ببطولات آبائه وأجداده، وتحفيزه الى ان يكون جديرا بورثة هذا التراث من البطولات والامجاد³ ومن دون شك أن صدى حيثيات الصراع الذي ألم بالتيار الاستقلالي وبروز الشرخ بين المصاليين والمركزيين لم يكن غائبا عن اهتمامات أنصار الجمعية ورجالاتها، والتي باتت هي بدورها كهيئة أو كأفراد منشغلة بما يجري على الساحة الوطنية وحتى الدولية منها، وظهر ذلك جليا في نشاط حركة شباب الموحدين التي كانت ترابط بنادي الترقى مع نهاية الخمسينيات وبتوجهات روحية من قبل الشيخ الطيب العقبي خطيب نادي الترقى ببطحاء الحكومة⁴ (ساحة الشهداء حاليا) وقد راسل هؤلاء الشباب جامعة الدول العربية يناشدون من خلالها المجتمع العربي والدولي للنظر بعين الاعتبار لانغالاتهم المرتبطة بقضايا الجزائر التحررية⁵.

ب- مساهمة جمعية العلماء في تعميق الفكر التحرري الوطني :

الحقيقة أن جمعية العلماء لم تكن بعيدة عن قضايا السياسة ومطالب الاحزاب الجزائرية على مختلف مشاربها، ولو أنها لم تكن مرتبطة بذلك ارتباطا مباشرا بل كانت دوما تغازل البعض منها كما كان ذلك واضحا في المؤتمر الاسلامي سنة 1936، إذ كانت مطالب الجمعية واضحة المعالم وهي خادمة في نفس الوقت بعض مطالب التيارات الاخرى المشاركة، وبالخصوص النجميين منهم وكان مطلب فصل الدين عن الدولة و

2- أرشيف أكس أن بروفانس بفرنسا رقم : 46هـ 9.

3- الدكتور صالح خرفي، (1971) الأبعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث، مجلة الثقافة، العدد الأول، السنة الأولى، مارس 1971، الجزائر

4- أرشيف أكس أن بروفانس رقم : 15 هـ 15، وكذلك: مريوش (2013)، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دارعراار الجزائر

5- مريوش أحمد، (1989) أعضاء على تاريخ شباب الموحدين، جريدة المنتقد، عدد 3، الجزائر

حرية الديانة الاسلامية واسترداد اللغة العربية والعمل بمبادئ الاسلام والدعوة الى التحرر الفكري والعقدي كلها معالم واضحة في فكر النخبة الوطنية⁶ والمتتبع لعلاقة الجمعية مع غيرها من التيارات الأخرى يجدها كانت دوما تجعل من شعرة معاوية وسيلتها في التعامل مع التيارات السياسية والتنظيمات المدنية المختلفة ، ولكنها لم تقطع الصلة والتشاور مع بعض قادتها وكانت نظرة الجمعية في البحث عن الحلول متقاربة أحيانا مع الشركاء السياسيين كما كان ذلك واضحا خلال فترة حكم البشير الابراهيمي للجمعية سواء خلال وثيقة البيان الجزائري في فبراير 1943 أو خلال الائتلاف الذي جمع العلماء والبيانين والانتصار الممثل في تشكيلة أحباب البيان والحرية في مارس سنة 1944 والتي حلها الحاكم العام ايف شاتينيوي في سبتمبر من نفس السنة بالتواطؤ مع غلاة المعمرين بحسب ما ذكره فرحات عباس.⁷

ومن دون شك أن حركية التكوين والفعل الثقافي لدى مسار نشاطات الجمعية تغير بتغير موازين القوى التي تعيشها الساحة الوطنية ، وبحسب دراسة الدكتور قورصوفان اهتمامات مدرسة الإصلاح تطورت مع مطلع الخمسينيات وأضحت مدارس الجمعية ونواحيها تتقارب في مسعاها بما تقدمه مدارس الانتصاريين وحتى معاهد بعض رجال الزوايا منها معهد الكتانية الذي أصبح تحت ادارة الشيخ بلحملاوي بقسنطينة ، والذي أصبح ينافس معهدا بن باديس حتى وصل عدد طلابه الى 600 طالبا⁸ وقد يخطئ من يحمل رجال الجمعية أولوية التحضير المباشر للثورة التحريرية التي فجرها تيار الاستقلال في غرة نوفمبر 1954 ، ولكن من العدل أيضا ، و تثمينا للحقائق التاريخية ، يجب العمل الآن على عدم إقصاء رجال الإصلاح من مرحلة بناء الدولة الوطنية وغرسهم للثقافة الاستقلالية في قيم الأمة الجزائرية من خلال مجالات عملهم المتنوعة ، وبالخصوص المطالبة باستعادة مقومات الهوية الوطنية التي تعد الركيزة الاساسية في تحقيق الاستقلال الجغرافي والسيادي للأمة الجزائرية. وقد أشار الى ذلك ابن باديس في محاضرة له بعنوان : الشعب الجزائري لن يموت ، ومما جاء في بعضها قوله : إننا شعب خالد كثير من الشعوب ، وإنما علينا أن نعرف تاريخنا ، ومن عرف تاريخه جدير بأن يتخذ لنفسه منزلة لا تائقه به في هذا الوجود ، ولا رابطة تربط ماضيها المجيد بحاضرنا الأغرو المستقبل السعيد إلا هذا الجبل المتين اللغة العربية لغة الدين ، لغة الجنس ، لغة

6-مجلة الشباب ، المجلد 12 ، الجزء 4 ، جويلية 1936

7-فرحات عباس (2005) ليل الاستعمار ، تعريب ابو بكر رجال ، دار القصبة للنشر الجزائر.

8-URASC Oron : (1988) lettrés intellectuels , et militants en Algérie 1881L1950 ; éd OPU ; Alger

القومية ، لغة الوطنية المغروسة ⁹. والظاهر ان الاستخبارات الفرنسية كانت تتابع كل صغيرة وكبيرة عن نشاط الجمعية ، وظهر ذلك جليا عشية اندلاع الثورة في تقرير لها بعنوان : الأحزاب الوطنية في الجزائر، خصت به نشاطات التيارات السياسية ومنها الجمعية وأشارت الى مساهمة ابن باديس في ذلك ، وصنفتها ضمن الأعمال الموجهة لتحرر من الوجود الاستعماري ، بل قارنتها بما كان يدعو إليه مصالي الحاج بقولها كانت أفكار ابن باديس منذ الثلاثينيات تتقارب الى حد كبير مع افكار مصالي الحاج ¹⁰. والمتتبع لنشاط التيار الإصلاحي وما تركه من إرث تراثي كبير شفويا أكان ام مكتوبا يجد في محتواه الشيء الكثير الذي اسهمت من خلاله الجمعية ببرنامجها من محتويات فكرية وعقدية واجتماعية اسهمت في التنظير لرؤية جزائرية مبنية على الدين واللغة والوطنية الصادقة ظلت سبيل دعاة الحركة الاصلاحية في منهجهم لتكوين الجيل الجديد، و كان ذلك واضحا حينما جعل ابن باديس مع منتصف العشرينيات شعاره الهام على رأس جريدة المنتقد : الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء وظل كذلك وكتب سنة 1937 في الشهاب بقوله : وقد أعلنه يوم قلنا على رأس جريدة المنتقد (الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء) و سرنا على مقتضاها الى اليوم في كل ما قلنا وكتبنا وسنبقى عليها ككل مسلم جزائري حتى نلقى الله أن شاء الله

أشعب الجزائري روي الفدا لما فيك من عزة عربية

بنيت على الدين أركانها فكانت سلاما على البشرية ¹¹

ومما سبق ذكره نخلص الى القول ان الفكر الاستقلالي لم يكن غائبا عن المخرجات التي كانت ترصدها الجمعية في برنامجها الاصلاحى ، وقد حدثني أحد طلبة ابن باديس وهو الشيخ احمد حماني أن الثورة كانت متأججة في روح ونشاط ابن باديس وقال لطلبته في اوائل 1940 ابان الحرب العالمية الثانية: والله لو وجدت عشرة من عقلاء الامة يوافقوني على إعلان الثورة لأعلنها ¹² ولعل ذلك ما اشارت إليه بعض تقارير الاستخبارات الفرنسية التي كشفت عن قوة

9-جريدة البصائر، العدد171، السنة الرابعة، 22 جوان 1939 ، وكذلك : مريوش ، (2013) دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج 1 ، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر

10H87 ; Archive d Aix en Provence ; 10-Les partis Nationalistes en Algérie

11 محمد الميلي، (1972) بن باديس وعروبة الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر

12 - محادثة شخصية مع أحمد حماني بتاريخ: 11/01/1984 بمقر المجلس الاسلامي الأعلى بالعاصمة ، وكذلك : الدكتور فهدى سعد ، (1980) حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر ، دارالرحاب بيروت

التواصل بين الجمعية وباقي التيارات الوطنية الأخرى منذ عودة الأبراهيمي من المنفى وتجلّى ذلك التواصل سنة مشاركة الجمعية في تأسيس جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها في أوت 1951¹³ بعدما تنوعت مطالب الجمعية من كونها ثقافية دينية الى سياسية محضة تحت شعار الوطنية الاسلامية بحسب التقرير الفرنسي¹⁴. والظاهر أن اندلاع الثورة في كل من تونس والمغرب زادت من إحساس الوطنيين الجزائريين ورجال الفكر والإصلاح بضرورة الإسراع لتفعيل القضية الجزائرية والتجاوب مع أحداث المغرب العربي ، علما ان التواصل بين حركات التحرر وشعوب منطقة المغرب العربي كانت قوية بل توصلت الى التفكير في تشكيل جيش المغرب العربي الموحد ، وكان ذلك واضحا في تصريح احمد توفيق المدني واستنكاره لما يجري ضد التونسيين من قبل سلطة الحماية الفرنسية ، وقد نشر ذلك التصريح في جريدة البصائر الصادرة في جوان 1954،¹⁵

ج- نماذج من نشاطات رجال الجمعية عشية تفجير الثورة :

أشارت الدورية الفرنسية التي تخصصت في معاينة نشاطات الحركة الوطنية وتتبع أثر رجالها أن الفكر السياسي كان واضحا في برنامج ونشاطات الجمعية خلال صائفة 1954 ، وذلك ما جاء على لسان الشيخ مصباح الحويديق¹⁶ في خطبة خلال شهر رمضان بمدينة معسكر ، وقد أثنى فيها على جهود المغاربة والتونسيين في مقاومتهم للاحتلال الفرنسي كما دعا الى ضرورة مقاطعة البضائع الأوروبية وفرض الحصار على تجاراتهم (16) بحسب ما ذكرته نشرة الاستعلامات الفرنسية التي كان ينشرها Services des liaisons Nord Africain المكتب الثاني للحاكم العام بالجزائر باسم: وكانت المصلحة تجمع تقاريرها السرية في نشرة شهرية خاصة توجه للحاكم العام تحت إسم «نشرة شهرية للقضايا الاسلامية» ، وبنفس النغمة ذكرت النشرة خطبة

13 - جريدة المنار، العدد 7، الموافق ل: 15 أوت 1951 ، وكذلك: مريوش ، محاضرات ،

14 - جاء في التقرير الصادر في جويلية 1951 أن عدد مدارس الجمعية بلغ 54 مدرسة حرة يدرس بها 18 ألف تلميذ، ويؤطّرهم 178 معلم ، زيادة على 79 مدرسة قرآنية بها 8.500 طفل و130 معلم قرآن للمزيد أنظر : Archive d Aix en Provence;10H87

15 - جريدة البصائر الصادرة في 11 جوان 1954

16 - الشيخ مصباح الحويديق من مواليد وادي سوف درس بالزيتونة بتونس وتولى التعليم بمدارس جمعية العلماء ، كما نصب على ادارة مدرسة معسكر بالغرب الجزائري ، خدم الثورة بفكره ولسانه من خلال انتسابه للمنظمة المدنية ، اعتقل سنة 1956 برفقة مجموعة من المثقفين منهم عبد القادر الجاجوري وعباس سليمان ومحمد المجاجي وأحمد الثابتي وعبد القادر بودريالة ومحمد الجزائري ومحمد الطاهر الأطرش وقد نقلت ادارة سجون الاحتلال هذه المجموعة من معتقل الى آخر أصعبها معتقل أفلو بحسب شهادة أحد المعتقلين المدعو محمد الأطرش ، وبعد الاستقلال تولى الحويديق الامامة بمسجد الحراش بالعاصمة وانتقد سياسة بومدين الاشتراكية وتعرض للضغوطات حتى وفاته ، للمزيد أنظر : شهادة مخطوطة للمجاهد محمد الأطرش مؤرخة في 17 مارس 1984

الشيخ السعيد الزموشي¹⁷ التي القاهها في تدخله بمدينة تلمسان أمام جمهور غفير من الجزائريين وحثهم على الوحدة بغية تحقيق التضامن ورفض سياسة فرنساغير العادلة¹⁸ وفي 14 من شهر أوت 1953 شدد الشيخ الزموشي مرة أخرى من لهجته في خطبة الجمعة ضد سياسة فرنسا المنتهجة في دول الجوار وخص بالذكر الاجراءات التعسفية التي يتعرض لها الشعب المغربي وهي لا تختلف في شيء عما يتعرض له الشعب الجزائري واعتبر التقرير الفرنسي ان دعوة الزموشي كانت لصالح التضامن بين شعوب منطقة المغرب العربي ، وبنفس النغمة والاهتمام تقريبا خاطب توفيق المدني جمهور الغرب الجزائري خلال زيارته للقطاع الوهراني من نفس السنة¹⁹ كما تابعت ادره الاستخبارات نشاط الشيخ العربي التبسي²⁰ وسلطت عليه الاضواء لما كان يقوم به خدمة للجمعية في غياب الابراهيمى وكان أكثر تشددا من الشيخ خير الدين ففى 20 فيفري 1954 قام بزيارة الى القطاع الوهراني لتفقد مؤسسات الجمعية وذكر الحضور بأن فرنسا سوف يأتي يوم لترحيلها من الجزائر، وعلى كل الجزائريين المساهمة في تحقيق هذا المطلب²¹

وفي 15 مارس 1954 صرح الشيخ الزموشي من مدينة تلمسان من خلال تجمع شعبي أن الغرض من رحلات رجال الجمعية هي المعاينة والوقوف عند قضايا الجزائريين بغرض تجديد وتحسين صورة الإسلام ومحاربة الخوف وتحرير الجزائر من العبودية ويقصد

17- ذكر الباحث خيتر عزيزان النشرة بدأت في الصدور مع مطلع 1950 واستمرت الى غاية 1957 لكن السنوات الاولى غير متوفرة وغير منتظمة باستثناء سنوات 1955 و1956 للمزيد انظر: خيتر عزيز، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال بعض تقارير الاستخبارات الفرنسية 1954/1956، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 8، ديسمبر 2014، ص 424، وكذلك: الحكومة العامة بالجزائر، مصلحة الربط شمال افريقيا، نشرات دورية حول القضايا اسلامية، ماي جوان 1954، ص 65

18 - الشيخ السعيد الزموشي (1904/1960) من مواليد 4 مارس 1904 بمنطقة العين البيضاء ولاية أم البواقي، تابع دراسته في جامع الزيتونة وتحصل على شهادة التطوع، وساهم في نشاطات جمعية العلماء الدعوية والتربوية عمل خطيبا في المسجد الأخضر بقسنطينة وخدم الثورة واعتقل سنة 1956 وسجن لمدة 3 أشهر وتوفي في 19 ديسمبر 1960 للمزيد انظر: بوعلام قاسي وآخرون، موسوعة اعلام الجزائر 1954/1962، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 61، وكذلك:

Archive d Aix en Provence ; 10H87

19 النشرة، ماي جوان 1954، ص 65

20-Direction de sûreté national en Algérie : sous direction des renseignements généraux : A. O. M. : 16H74

21 الشيخ العربي التبسي (1895/1957) من مواليد منطقة تبسة حفظ القرآن على يد ابيه في سن مبكرة، وزاول الدراسة بزاوية سيدي ناجي قرب بسكرة، ثم زاوية مصطفى بن عزوز بنفطة التونسية، ثم جامع الزيتونة سنة 1913، وفي سنة 1920 التحق بجامعة الازهر حيث نال الشهادة العالمية، أخذ عن حركات النهضة العربية بالمشرق، عاد الى الجزائر سنة 1924 وناضل مع بن باديس منذ 1929، ساهم في تأسيس جمعية العلماء،

وأسس بتبسة حركة تعليمية وكشفية وشبانية ورياضية، كما تولى نيابة رئاسة جمعية العلماء خلال مرحلة رئاسة الابراهيمى كما ساهم في تفعيل وتوجيه معهد بن باديس وخدم الثورة بقلمه ولسانه ومواقفه ونصح عبان رمضان بالخروج من الجزائر لكنه رفض ذلك وظل مرابضا لخدمة الثورة حتى اختطفته فرنسا من بيته ببلكور في 4 مارس 1957 ليختفى عن الانظار للمزيد راجع: محمد الصالح بن عتيق (1990) أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإسلامية والحركة الوطنية الجزائرية، منشورات دحلب الجزائر وكذلك: حمزة بوكوشة، (1971) اعتقال العربي التبسي، مجلة الثقافة، العدد 3، الجزائر

هنا قيود الاستعمار، والظاهر أن الزموشي شدد من لهجته ضد فرنسا ففي 31 جويلية خطب امام جمهور سيدي بلعباس وحث الشباب على التنظيم واليقظة باعتبار ان مطلب الجزائريين هو الحرية والاستقلال²² وتسابقت الأحداث وتوسعت الدعوة لمقاطعة الفرنسيين ففي خريف 1954 أشرف الشيخ الياجوري²³ بوهرا ن على تنظيم اجتماع بمدرسة جمعية الفلاح التابعة للجمعية وتطرق في خطابه الى نبذ سيادة فرنسا والدعوة للقضية معها ، مما ألهم من احساس وتعميق شعور الحضور، كما توالى تصريحات رجال الإصلاح في نفس الغرض ، ففي 27 سبتمبر 1954 ذكر الشيخ مصباح مجددا الجزائريين بفحوى أسباب مشاكلهم الاجتماعية والسياسية ، وذلك في محاضرة القاها بمدينة مستغانم وبحضور أعضاء من البيانين والانتصارين منهم المناضل حسين لحول²⁴ هذا الأخير الذي اشاد بجهود جمعية العلماء في مجال تربية الجيل ونشر التعليم وتوسيع المعرفة وهي سبل كفيلة بتقوية الحس السياسي والفكر التحرري وهي معالم رافضة للاستعمار الفرنسي في الجزائر²⁵

والظاهر أن الطرح المساند للأخذ بمبدأ الاستقلال أصبح يوما بعد يوم يجد رواجه بين الإصلاحيين بعد العواصف التي أملت بالانتصارين حول فكرة التبرير بالإعلان عن الثورة وتشير التقارير الفرنسية أنه خلال تدشين مدرسة تابعة للجمعية بباتنة في الخامس من سبتمبر 1954 حضرت الوجوه الاصلاحية لحفل التدشين ووقتها أعلن الكاتب العام للجمعية توفيق المدني أن توجه الجمعية اصبح واضحا وهو المطالبة بالاستقلال على غرار ما تطالب به الشقيقة تونس²⁶

22 - : A. O. M. :16H74

23- نفسه

24- الشيخ الياجوري (1991/1912) من مواليد وادي سوف درس بالزيتونة ، بعد عودته للجزائر امتهن التعليم والوعظ وكان قريبا من الشيخ عبد العزيز الهاشمي رئيس الطريقة القادرية ، سجن بقسنطينة سنة 1938 ، وبعدها نفي الى القطاع الوهراني ، وظل على علاقته برجال الجمعية العلماء وتولى عضوية مجلسها الاداري ، ويقال ان ميولاته السياسية كانت اقرب الى الانتصارين منها الى البيانين ، تولى التدريس ببعيد بن باديس وعضوية اللجنة العليا للتعليم ، كما تولى ادارة مدرسة الفلاح بوهرا ن وخلال الثورة القي عليه القبض وادع السجن حتى الاستقلال وخلال الاستقلال تابع نشاطه في ميدان التربية والتعليم حتى وفاته سنة 1989 للمزيد أنظر: سعد الله ، (2005) تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4، دار الغرب الاسلامي بيروت

25- حسين لحول (1989/1917) من مواليد منطقة سكيكدة ناضل في صفوف نجم شمال افريقيا ، وتولى تحرير جريدة الأمة لحزب الشعب الجزائري ، اعتقل سنة 1937 برفقة مفدي زكرياء ومصالي الحاج ، وضع تحت الإقامة الجبرية بمنطقة عين الصفراء ، ومنذ ازمة حركة الانتصار للحريات أصبح لحول من أكبر المراكز المعارضة للتيار المصالي ، وفي جانفي من سنة 1955 انظم لجهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة التي انتدبته ليكون ممثلا لها في الخارج مثل اندونيسيا وباكستان وأمريكا اللاتينية وبعد الاستقلال تولى إدارة الشركة الوطنية للنسيج . وتوفي سنة 1989. للمزيد أنظر:

Benjamin Stora ; (1985) Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens 1926/1954/ éd Harmattan Paris

26 - نشرية سبتمبر 1954 ، ص 100

وخلال هذه المرحلة تزايد الوعي السياسي أكثر مما كان عليه بين صفوف طلبة الجمعية وأضحى التقارب جليا بينهم وبين باقي الطلبة المنتمين للتيارات الأخرى وبالخصوص طلبة التيار الانتصاري ، وبحسب شهادة الدكتور محمود يعقوبي الذي كان طالبا وقتها بمعهد ابن باديس بقسنطينة فإن البعض من طلبة المعهد كانت لهم اتصالات مع طلبة ثانوية حيحي المكي للتشاور حول المستجدات التي آلت اليها الحركة الوطنية الجزائرية ونفس الرواية كررها الدكتور عثمان سعدي وهو وقتها كان طالبا في معهد ابن باديس قبل التحاقه بجامعة القاهرة²⁷ كما تشير التقارير الفرنسية أنه ما بين جويلية حتى سبتمبر 1954 لوحظ نشاط موسع لمجلس إدارة الجمعية الذي عرفته مدينة قسنطينة من قبل الشيخ خير الدين بحضور ابن الشيخ الحوسين في أوت وتمحور الكلام حول دعم المغاربة والتونسيين وفي 3 سبتمبر من نفس السنة نظم ابن الشيخ الحوسين تجمعا شعبيا في مدينة ندرومة بالغرب الجزائري وخاطب الجمهور بقوله: لا تعتقدون ان الجزائر نائمة بل هي متابعة لأحداث تونس والمغرب ، وبعد شهر أو شهرين وبأقل من سنة سوف تقوم هي ايضا بما تقوم به الدول العربية ، ولعله يقصد بذلك الكفاح المسلح وبنفس اللهجة خاطب المدني الجمهور الاوراسي في 5 سبتمبر 1954 لقد قاومت الرومان وعاد الاستعمار مرة أخرى ومسؤولية الجميع تطهيره ، وبعد شهرين انفجرت الثورة بالا وراس بحسب التقرير²⁸ وقد أكدت هذه الشهادة ما جاء في النشرة الفرنسية التي ذكرت أن طلبة معهد ابن باديس خلال شهر نوفمبر 1954 أصبحوا أكثر يقظة واستنفاراً ودعوا في صلاتهم الى انتصار الحق على الباطل وانتصار الاسلام على الظلم ، كما شكلت لجنة للتعبة مكونة من الاساتذة منهم: أحمد حماني ، ابراهيمي محمد وأحمد بن دياب ومن مهامها الدعوة الى التضامن بين الاساتذة والدعاة وطلبة المعهد وتلاميذ المدارس الحرة التابعة للجمعية بقسنطينة خدمة للقضية الجزائرية²⁹ كما يشير أحد التقارير الفرنسية أن نشاط ابراهيمي مع مطلع الخمسينيات كان له أثر واضح مع قيادات احزاب المغرب العربي وظهر ذلك جليا في الدور الكبير الذي قام به هذا الأخير في الدعوة لتأسيس لجنة الوحدة لحركة شمال افريقيا بباريس ، وذلك بتاريخ 2 فبراير 1952 والمكونة من حركة الانتصار والبيان والحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال والحزب الاصلاحى

27- نشرة أكتوبر 1954 ، ص 108

28 -حديث خاص مع الدكتور يعقوبي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة بتاريخ 2006/05/14 وكذلك : مريوش أحمد ، (2018) الحركة الطلابية الجزائرية ودورها القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ، ج 1، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر

المغربيين ، وكانت للشيخ يعلاوي عبد الرحمان بباريس نشاطات مكثفة خلال المهرجانات التي كانت تعقدها اللجنة نيابة عن الابراهيمية³⁰ ويقال ان تواجد الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء بالقاهرة منذ 7 مارس 1952 لم يؤثر كثيرا على نشاطات وسير الجمعية بالداخل ، إذ تشير النشرة أن العربي التبسي لعب الدور المنوط به وكان ذلك جليا خلال اجتماع المجلس الاداري للجمعية بالعاصمة بتاريخ 8 فبراير 1954 ، أذ ذكر التبسي مجددا بضرورة ربط صلة الجمعية بشخص الإبراهيمي بالقاهرة، وبحسب التقرير أن هذا الأخير يوجهها سياسيا ويعد من اهم القيادات بشمال افريقيا وان الجمعية تسعى دوما خلال نشاطاتها السياسية والشبانية لتعميق الوعي من اجل استقلال الجزائر³¹ كما تشير الدورية أيضا الى اتساع دائرة الحس السياسي لدى جماعة العلماء مع مطلع الخمسينيات ، كما تعايشت نشاطات مكتبها الاداري مع جل القضايا والمطالب التي كانت تقدمها التيارات السياسية الاخرى بما فيها تيار الاستقلال، ومن دون شك ان حركية رجال الجمعية تعد جزءاً لا يتجزأ من التحولات الجوهرية التي شهدتها الحركة الوطنية قاطبة ، وبالخصوص بعد المجازر الشنيعة التي أمت بالجزائريين خلال الثامن ماي 1945 والتي لم تسلم الجمعية من نتائجها³² كما ذكرت النشرة أيضا أنه بتاريخ 10 فيفري 1954 بعث الشيخ العربي التبسي وهو الاكثرديكارلية بين اعضاء الجمعية مقارنة بباقي زملائه من العلماء ببرقية احتجاج الى الوالي العام إتيان جوزيف ليونار الذي استغرق حكمه في الجزائر ما بين 1951 الى 1955، وكانت مطالب الجمعية تتمحور حول الاحتجاج ضد سلبية المجلس الجزائري الذي ظل بعيدا عن ايجاد الحلول الكفيلة لمشاكل الجزائريين العالقة³³ كما كانت لرجالات الجمعية خلال شهر مارس 1954 نشاطات معتبرة بالقطاع الغربي ففي مدينة مستغانم القى توفيق المدني محاضرة عبر من خلالها ان مصدر البؤس الذي لحق بالجزائريين مصدره سياسة فرنسا التعسفية غير عادلة التي جعلت من الجزائريين غرباء عن وطنهم وفي نفس الجولة صرح الشيخ الزموشي مدير دار الحديث بتلمسان بأن تدخل الادارة الفرنسية في الديانة الاسلامية منح الفرصة امام جبهة المستخدمين الذين استغلوا مناصبهم ، وأن الجمعية عازمة في سيرها على إحياء الدين الاسلامي الحنيف ، وتصفيتة

30 - نشرة نوفمبر 1954 ، ص 119

31 - Direction de sûreté national en Algérie : sous direction des renseignements Généraux : A. O. M. : 16H74

32- نشرة فيفري 1954 ، ص 3

33 - مريوش ، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر، ج 1، ص 179

من الشوائب البالية التي حجرت العقول التي لا تفكر في مسعى تحقيق حرية واستقلال الجزائر.³⁴

وفي 17 أكتوبر 1954 القى التبسي محاضرة بمدينة تبسة أوضح من خلالها ضرورة محاربة المدمنين على تناول وشرب الخمر ، إذ لا يجوز شرعا للمسلمين تناول المشروبات الكحولية لأنها تفسد العقول وتشيع الرذيلة بين الافراد ، كما دعا ايضا في خطبته الجزائريين إلى مقاطعة مقاهي المعمرين ، وهي استجابة من الجمعية للنداء الذي دعا اليه التيار الاستقلالي بزعامه حركة الانتصار وهي سياسة مدنية ترى في العصيان قوة و ضغطاً على مصالح فرنسا³⁵

وقد شغل خير تفجير الثورة وانتشار اخبارها إهتمامات المسؤولين على الإدارة المشرفة على التعليم الحر والمسيحي في مؤسسات الجمعية ، وتابعت الأخبار بما كان يجري على الساحة الوطنية ، كما ساهمت في نشر البيانات التوضيحية بغرض التوعية و الاعلام كما جاء ذلك في محتوى معلقات ديسمبر 1954 بمعهد بن باديس والتي ذكرت بالإمكانات والمراحل التي تسعى اليها قيادة الحركة الوطنية من أجل كسب الانتصار، وان مطلب الحرية مطلب شرعي ، كما حثت المعلقات على الدعوة الملحة للتحسين بالعلم والمعرفة والحفاظ على اللغة العربية والدين الاسلامي وتشجيع تواصل تعليم الطلبة الذين اوفدوا الى المشرق لمواصلة التعليم .. ويشير التقرير أن استجابة الطلبة كانت واضحة ، ولأول مرة أنجز طلبة السنة الرابعة بالمعهد بح ثا حول العلم الجزائري³⁶

د- الموقف الرسمي لجمعية العلماء من ثورة نوفمبر 1954 :

بعد اندلاع الثورة في غرة نوفمبر 1954 عبر مكتب جمعية العلماء بالقاهرة عن موقفه الصريح من الثورة الجزائرية وذلك ما نشرته الجرائد المصرية في 3 نوفمبر تحت عنوان الى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت ، ومما جاء فيه : حياكم الله ايها الثائرون الأبطال ، وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه ، وكتب ميتمكم في الشهداء الأبرار وحيكم في عباده الأحرار لقد أثبتتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق ³⁷

من دون شك أن تفجير الثورة أصبح الحدث الجامع للجالية الجزائرية على مختلف مشاربها بالمشرق العربي وبالأخص مدينة القاهرة التي كانت ملتقى لرجال السياسة و

34- نشرية فيفري 1954 ، ص 17

35- نشرية مارس 1954 ، ص 24

36- نشرية أكتوبر 1954 ، ص 110

37- نشرية ديسمبر 1954 ، ص 135 .

الوطنيين والمثقفين الرافعين لراية التحرر ، ولذلك تكررت الكتابات واللوائح الصادرة من مكتب جمعية العلماء منها ما نشر بتاريخ 15 نوفمبر 1954 بعنوان : «نداء الى الشعب الجزائري المجاهد نعيذكم بالله أن تتراجعوا» والنداء طويل وبه الكثير من المحطات التوضيحية للجزائريين حول جرم فرنسا في الجزائر ومطالب الجزائريين التي ظلت مرفوضة ومواقف الجزائريين مع فرنسا في محنها وتنكرها لكل ذلك ، وان الوقت قد حان للاستمرار في المقاومة والوحدة ضد فرنسا وقد وصف البيان رجال الثورة بالأبطال وأن التراجع معناه الفناء الى ان يقول : «إنكم كتبتكم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة العريضة فاملئوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ وهي ارث العروبة والاسلام فيكم أيها الاخوة الأحرار هلموا الى الكفاح المسلح وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أوجبنا وألزمنا في اعناقنا إنما هو الكفاح المسلح فهو الذي يسقط علينا الواجب ويدفع عنا وعن ديننا العار فيسيروا على بركة الله وبوعونه وتوفيقه الى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الواحد الى احدي الحسنيين : إما موت وراءها الجنة ، وإما حياة وراءه العزة والكرامة» ...³⁸

من ذلك لم تكن مواقف رئيس الجمعية بالخارج تحيكها بعض الضبابية كما روج لها البعض بما فيهم رئيس الاستعلامات المصرية وقتها المدعوفتحي الديب الذي اهمل دور الجمعية و خص بالذكر جماعة حركة الانتصارو على رأسهم المناضل أحمد بن بلة كما جاء في قوله : «ومن المدهش والغريب حقا ان يتوافد على مكنتي مندوبو الاحزاب الجزائرية و جمعية العلماء ليتطوع كل منهم بإخطاري بأنهم بدأوا الكفاح متناسين ان احزابهم كانت اول من قاد حركة المعارضة لأي كفاح مسلح واصفة اياه بالتهور و الهوس وتعجبت من هذا التبجح المتطاوول على حق المناضلين الحقيقيين وسذاجة هؤلاء المندوبين وادعائهم متصورين انني بعيد عن الصورة و جاهلين لحقيقة دورنا في المعرفة ومتابعة تنفيذ الكفاح منذ البداية ، واكتفيت بوعدهم بالنظر في طلب امدادهم بالمعونات المادية لضمان استمرار الثورة» ...³⁹

والظاهران فتحي الديب رئيس المخابرات المصرية أسس لكلامه وكأنه كان يجهل تماما نشاطات الابراهيميين قبيل الثورة ، علما أن هذا الاخير كان مثقلا بالكثير من النشاطات مع الاخوان وغيرهم من الجمعيات الأخرى التي لم تكن مفضلة في قاموس فتحي وحتى جمال عبد الناصر نفسه ، وظل الحكم على الابراهيميين إخوانيا لا غير ، وذلك عكس ما ذكره المدني في مذكراته ونشرته جريدة البصائر وقتها واشادت بالزيارة ، وأن زعيم

38- الفضيل الورتلاني ، (1992) الجزائر الثائرة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،

39 - محمد البشير الابراهيميين ، (1997) آثار الإمام محمد البشير الابراهيميين ، الجزء الخامس ، دار الغرب الاسلامي بيروت.

الثورة العظيم البكباشي جمال عبد الناصر استقبل قبيل الثورة بأيام وفد الجمعية المكون من الابراهيمى والعربي التبسي وورتلاني واحمد بوشمال ودارت المحادثات ساعة ونصفاً حول قضايا الجزائر والمغرب العربي⁴⁰. هذا في حين هناك من يرى من الباحثين الجزائريين الذين عايشوا عن قرب بعض نشاطات الابراهيمى بالقاهرة ومنهم الدكتور سعد الله الذي يملك بعض الخبايا حول أسرار الثورة ان نشاط الابراهيمى كان خادماً للثورة منذ الوهلة الأولى وكما هو معلوم فإن سعد الله يعتبر من الطلبة الذين انشغلوا بالحدث كغيره من باقي الطلبة وكان مراسلاً لجريدة البصائر من القاهرة ودون الكثير من الحثيات في يومياته⁴¹

وقد تطرق سعد الله في كتاباته الى مساهمة الجمعية في القضية الوطنية وثورة التحرير وقال عن موقف الابراهيمى من الثورة أنه كان واضحاً ولا غبار عليه يقول: وعندما أعلن الشعب ثورته كان الشيخ الابراهيمى أول من احتضنها من الزعماء رغم أنه كان في المشرق بعيداً عن الوطن⁴²

في حين يرى بعض الباحثين في تاريخ الثورة ان اهتمام ادارة الجمعية لم تعطى العناية الواضحة لحدث بتفجير الثورة كما اشار الى ذلك محمد حربي الذي اعتبر ان الانتفاضة اي الثورة ليست حدثاً بالنسبة للعلماء ولم يتلقوه بفرح ، ولعل الشيخ العربي التبسي الذي اغتاله الاستعمارىون سنة 1956 هو الوحيد في صفوفهم الذي ادرك ان عهد الشرعية ولى ومضى ، وذلك على الرغم من مواقفه التي يغلب عليها الحذرو من افكاره المسبقة عن العناصر الراديكالية في حزب الشعب الجزائري⁴³ وعلى الرغم من أهمية كتابات حربي حول تاريخ الثورة ، فالظاهر أن احكامه ظلت عالقة بارتباطه الايديولوجي ونضاله مع التيار اليساري من جهة وكذا حساباته مع جبهة التحرير وما آلت إليه وضعية ازمة صائفة 1962 من جهة ثانية ، باعتبار ان الكثير من الدلائل لا تصب فيما قاله .

هـ- وسائل دعم الجمعية للثورة التحريرية :

لقد اشارت التقارير الفرنسية أن رجال الجمعية اعطوا من العناية الكبيرة لما كان يجرى من احداث عبر المناطق المختلفة ، كما فعل بعض الاساتذة من المدارس الحرة بقسنطينة

40 -فتحي الديب ،(1990) عبد الناصر وثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي القاهرة

41 -جريدة البصائر ، العدد 290 ، الموافق ل: 20 أكتوبر 1954

42- أبو القاسم سعد الله ، (2005) مسار قلم (يوميات) ، الجزء الأول ، دار الغرب الاسلامي بيروت

43- سعد الله ، (2005) أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج5، دار الغرب الاسلامي بيروت

إذ وزعوا مناشير يشرحون فيها افكارهم للجزائريين كما يخاطبون من خلالها وجدان أحرار الشعب الفرنسي ضد سياسة القمع الاستعمارية ورفض الاجراءات التعسفية الصادرة لسجن الجزائريين بدون مبررات واضحة وفي مارس 1955 عبر العلماء صراحة عن رفضهم لسياسة الكولون الانتهازية في الكثير من الميادين منها الاستحواذ على اراضي الجزائريين و غلق المؤسسات الدينية وتحويلها الى كنائس وتدخل الولاية العامة في شؤون الديانة الاسلامية، وكانت الغاية تحريض الجزائريين على العصيان المدني⁴⁴ وكان القصد من ذلك محاولة قطع الطريق امام سياسة الحاكم العام جاك سوستيل الذي حاول مرارا مغازلة بعض العناصر من رجال الحركة الوطنية والنواب المنتخبين⁴⁵ كما تشير التقارير الفرنسية أنه بعد مرور شهر واحد فقط من تفجير الثورة استدعت ادارة الجمعية اساتذة المدارس الحرة ونصحتهم بالتحلي ببرودة الأعصاب من جراء الاستفزازات الاستعمارية ومراسلة مكتب الجمعية بكل مستجد⁴⁶ و دائما بحسب ما ذكرته النشرة الفرنسية ، فإن موقف الجمعية من قرار حالة الطوارئ الذي فرضته الولاية العامة في الجزائر بعد اتساع رقعة العمليات الجهادية التي كان يباشرها المجاهدون ضد مصالحها كان واضحا وهو الرفض ، بل سعت هذه الأخيرة الى تقديم الدعم المالي للثوار ، وزودتهم خلال شهر مارس 1955 بمليونين فرنك فرنسي ، كما سعت أيضا الى توفير أماكن مخصصة لتجميع الجزائريين ومد المساعدة لضحايا عنف الاستعمار الفرنسي⁴⁷ وهو عمل تضامني يزيد من شرعية الثورة وخلال رمضان سنة 1955 سعى رجال الجمعية الى تقوية العمل الدعوي بتعميق الخطاب الديني وتعبئة الاتباع والمناصرين وتحسيسهم أكثر بما يجري على الساحة الجزائرية و شددوا أكثر على توعية عنصر الشباب المتوافد على المساجد والنوادي بغية تقوية الحس الوطني الموحد ، وتجلى ذلك في محتوى الكلمة التي القاها الشيخ محمد خير الدين رئيس الجمعية⁴⁸ ففي 24 افريل من نفس السنة خاطب الحضور قائلا: نحن نرفض دوما جور الاستعمار ونحارب مسعى الخونة الداعم للطغيان ، وقضية الشعب الجزائري حقيقة

44 -محمد حربي(2006) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية رعاية

45- نشرة مارس 1955 ، وكذلك جريدة البصائر مارس 1955

46- Benjamin Stora ; (1995) Histoire de la guerre d Algérie 1954/1962/ éd la découverte : Paris

47-A. O. M. :16H74

48-نشرة أفريل 1955، ص 55

حية لا يمكن لأحد نكرانها ولا يمكن إلغائها ، ولن تكون رهينة كما يتصورها البعض⁴⁹ ومن دون شك ان حدث الثورة كان ضمن خطابات الجمعية سواء عند رئيسها بالقاهرة اولدى مندوبها بالداخل ، كما تابعت جريدة البصائر تحركات الثوار منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة وكتبت تحت عنوان :حوادث الليلة الليلية جاء فيه فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صباح يوم الاثنين غرة نوفمبر وبلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران⁵⁰ -

كما كانت للشيخ العباس بن الشيخ الحسين⁵¹ اسهامات كبيرة وهو من العناصر الفاعلة في الجمعية بعد سفر الابراهيمى الى المشرق سنة 1952 ، ودعا هذا الأخير الى ضرورة تحرير المساجد وتوظيفها في الدعوة للوحدة لتقوية الصفوف وخدمة الوطن ، وأن الجزائريين مستعدون للتضحية من أجل تحقيق الهدف ، وفي نفس السياق وفي افريل 1955 أصدرت إدارة معهد بن باديس بالتنسيق مع بعض مدرّاء المدارس الحرة فتوى جاء في محتواها أن الثوار (المجاهدون) هم محاربوا الحق الاسلامي وعملهم سيلقى جزاءه عن ربهم ، وأن استشادهم من أجل الوطن جزاؤه الجنة⁵² كما كانت أخبار الثورة الجزائرية حاضرة خلال بعض نشاطات العمل الجمعي ، ففي ربيع 1955 عقدت الجمعية الخيرية⁵³ دورتها العادية بالعاصمة برئاسة الشيخ العقبي ، وهي جمعية يرعاها

49 - الشيخ محمد خير الدين (1994/1902) من موليد بسكرة سنة 1902 ، درس بقسنطينة وأكمل دراسته بالزيتونة نشط رفقة فريق من الاصلاحيين بالزيتان خلال العشرينيات واسس معهم جمعية الاخاء لنشر التعليم والارشاد كانت له اسهامات كبيرة مع جمعية العلماء منذ التأسيس الى حليا ، تولى العضوية في المجلس الاداري ، ساهم في تأسيس شباب المؤتمر الاسلامي برفقة الأمين العمودي ، كما ساهم في تأسيس حركة احباب البيان والحرة وفي تأسيس لجنة الدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1952 كان قريبا من البيانين خاصة عباس وسعدان استمالته الثورة الى صفوفها بعد مناورة الحاكم العام سوستيل للتفاوض مع بعض رجال الحركة الوطنية منهم عباس وخير الدين ، ومنذ 1956 أصبح ممثلا للثورة بالمغرب الأقصى لعلاقاته القوية مع سلطان المغرب ، وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة سنة 1958 ، وفي سنة 1976 أصدر برفقة عباس ولحول وبن خدة بيانا ضد سياسة بومدين ليعتقل حتى مجيء الرئيس بن جديد ورفعت عنه الرقابة حتى وفاته بئر خادم بالعاصمة سنة 1994 . للمزيد أنظر: محمد خير الدين ، (1985) مذكرات الشيخ محمد خير الدين ج1 و2 ، مطبعة دحلب الجزائر وكذلك عن حوار أجرته معه بمنزله بتاريخ : 1985/10/25

50-نشرة أفريل 1955، ص 56

51 جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، العدد 292 ، الموافق لـ:5 نوفمبر 1954

52-العباس بن الشيخ الحسين (1989/1913) ولد بسيدي خليفة بميلة سنة 1913 تعلم في زاوية العائلة ثم ارتحل الى جامعة القرويين بفاس وتحصل على العالمية منها ، وبعد اتمام الدراسة رجع الى الجزائر وربط علاقته بالشيخ بن باديس هذا الأخير الذي انتدب للدعوة والاصلاح بعناية وكانت له ارتباطات بحزب الشعب وخلال مجازر الثامن ماي 1945 التي عليه القبض من قبل سلطة الاحتلال و سجن بالحرش برفقة رجال الاصلاح ومناضلي حزب الشعب ، وفي سنة 1946 انتخب في المجلس الاداري للجمعية ، كما درس بمعهد بن باديس وتولى رئاسة الدعاية والتنظيم للجمعية ، وبعد اندلاع الثورة كلف بمهمة الى القاهرة سنة 1956 برفقة توفيق المدني من قبل عبان رمضان للتواصل مع الابراهيمى ، كما عين ممثلا للجهة بالسعودية وجلب مكاسب مالية ومعنوية كبيرة للثورة ، وبعد الاستقلال تولى سفارة الجزائر بالسعودية ، كما تولى عمادة مسجد باريس حتى وفاته سنة 1989 وبحسب ما ذكر عنه سعد الله فإن خطبه كانت تميل الى سياسة حزب الشعب للمزيد : سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 8 ، ص 117 ، وكذلك : بوقجاني أحمد ، (1999) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية ، اطروحة ماجستير مخطوطة جامعة الجزائر ص 55.

53 -نشرة افريل 1955، ص 57

رجال الإصلاح ويمولها رجال المال وتتلقى بعض الدعم من الولاية العامة وتشير النشيرية الفرنسية أن الحضور للحفل كان كبيرا جدا ، وخلال التجمع القى العقبي خطبة دلالية تتبعها الحضور الغفير ومما جاء في بعض فقراتها قوله : إبقوا ثائرين نحن كلنا إخوة وعلينا وضع اليد باليد لتقوية الصف⁵⁴ والظاهر أن مصطلح الثورة لم يرد على لسان المحاضر مباشرة ولكن الدعوة للوحدة وتقوية الصف وتحقيق الاجماع الاخوي كان واضحا ، علما أن انتشار الثورة واحتضانها من قبل كل الجزائريين وقتها كان نسبيا ، ولم يلق رواجه بعد ، وهذا باعتراف بعض الأسماء التي ساهمت في الإعداد والتفجير والمتابعة للثورة ، وكان ذلك الاعتراف على لسان المجاهد لخضر بن طوبال الذي كان نشاطه وقتها في الولاية الثانية بقوله: كانت ميزانية الولاية الثانية لتفجير الثورة لا تتجاوز 60 الف سنتيم ولم يكن لدينا في البداية ما نبدأ به الثورة ، وأن زيغود كان عليه دين بـ 15000 سنتيم وبن عودة في عنابة في جيبه سوى 4500 سنتيم ومعه من الرجال ثلاثة افراد وكانت الولاية الثانية كلها تضم 45 مجاهدا تحت قيادة زيغود يوسف الذي يعتبر أكبر واحد فينا معه عدد غفير من المجاهدين كانت هذه هي البداية الصعبة⁵⁵ كما تشير تقارير النشيرية أيضا انه منذ منتصف الخمسينيات أولت خطب صلاة الجمعة في مساجد عديدة الكلام عن تقوية الدعوة الى التضامن الإسلامي وتعزيز ترابط الاخوة بين الجزائريين وإخوانهم في دول المشرق العربي والعالم الإسلامي ، لتوفر المقومات الحضارية المشتركة ، وأن المطالبة بالاستقلال حق شرعي ومن رغب من الكولون بالبقاء في الجزائر عليه ان يخضع للسيادة الجزائرية على ان تستمر العلاقات الاقتصادية⁵⁶.

لعل المتتبع لموقف الجمعية من الثورة سواء كأفراد او ككيان رسمية يجد تجاوبا يتضح أكثر مع تطور الأحداث واتضح معالم الثورة وذلك كغيرها من الأحزاب والجمعيات الأخرى ، وهذا ليس بالموقف السلبي منها وهي التي تعرف حقيقة العديد من قيادات الأحزاب ، ولكن تفجير الثورة لم يصدر من هؤلاء الأقطاب ، لذلك عرفت الثورة خلال

54 الجمعية الخيرية الإسلامية تأسست بالجزائر العاصمة في ديسمبر 1933 وهي جمعية تتولى التكفل باليتيم وعابر السبيل وتقديم الدعم المادي والمعنوي للفقراء ، كما تتولى العناية بتعليم الاطفال والتكفل بقضايا المرأة ودمجها في المجتمع من خلال تقديم النصائح ومنحها بعض الوسائل مثل ماكنات الخياطة والطرز لترقيتها اجتماعيا ، وكانت الجمعية تعقد اجتماعها السنوي في قاعة الماجستيك بباب الواد بغرض تقييم النشاطات السنوية وعرض المنتج السنوي لنشاطات الجمعية ، وعادة ما كانت يخلص الاجتماع الى جمع التبرعات من الحضور لاستمرارية النشاط الخيري ، وتشير التقارير الفرنسية أن الجمعية كانت تتكفل بحوالي 6000 محتاج ، كما تقدم قرابة 300 وجبة غذائية في الشهور العادية وحوالي 1200 وجبة خلال شهر رمضان ، كما تأوي حوالي 500 مسكين ليلا للمزيد أنظر: نشيرية أبريل 1955 ، ص 57 ، وكذلك : جريدة الصراط السوي ، العدد 16 ، السنة الأولى ، 1 جانفي 1934

55 -نشيرية أبريل 1955 ، ص 56.

56 -للمزيد أكثر راجع حوار لخضر بن طوبال (1984) : حديث الرواد الأوائل للثورة ، مجلة الباحث ، العدد 2، الجزائر

اسبابها الاولى بعض الشك لقادة الجمعية او لغيرها من التوجهات الأخرى وفي ذلك الصدد يقول سعد الله: والذي يدرس تطور الاحداث خلال خريف وشتاء 1954 يدرك ان اللجنة التي كونت جهة التحرير واعلنت الثورة لم تكن معروفة حتى لزعماء الحزب الذي خرجت منه فما بالك بقيادة التنظيمات الاخرى ولا سيما من كان منهم بالخارج مثل الشيخ الابراهيمي ومن الطبيعي ان يبادر الى تأييد الثورة والدعوة لها دون التسرع في الانضمام للمهكل الذي يقود الثورة⁵⁷

بالرغم من الصعوبات المتنوعة التي اعترضت سبيل اتساع الثورة وانتشارها خلال السنة الاولى من اندلاعها ، فإن ذلك لم يقلل من زيادة انصارها والمتطوعين في صفوفها مما جعل البعض من رجالات الجمعية يشهر صراحة دعمه للثورة ففي 22 جويلية صرح الشيخ الياجوري من وهران بعد صلاة الظهر أنه على الجميع تحمل المسؤولية وأن المشاركة في الثورة أضحت ضرورة ماسة ، مع الزامية التكفل بعائلات الشهداء وجمع التبرعات تحت وصاية الجمعية لإيصالها الى قادة الثورة.⁵⁸

وفي صائفة 1955 صرح العباس بن الشيخ الحسين أنه ارسل الى قادة جهة التحرير الوطني قيمة مالية ، كما جهز مجموعة من الطلبة كمرشدين ودعاة ورجال قضاء لدعم جيش التحرير الوطني⁵⁹ ، وفي شهر أوت 1955 بعد عملية الهجوم التي بادرت بها قيادة الولاية الثانية في الشمال القسنطيني ضد المصالح الحيوية للفرنسيين ، وما نتج عنها من ردود افعال فرنسية إجرامية في حق المدنيين ندد وقتها الشيخ أحمد رضا حوحو⁶⁰ وجماعته من أساتذة معهد ابن باديس بالجرائم الفرنسية الشنعاء المقترفة في حق الجزائريين وعبروا عن ذلك الرفض من خلال محتوى رسالة احتجاج شديدة اللهجة التي بعثوا بها الى وزير الداخلية الفرنسي.⁶¹

57- شربة جوان 1955 ، ص 70

58- محمد البشير الإبراهيمي ، (2007) في قلب المعركة ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر

59- نشربة جويلية 1955 ، ص 79 .

60- نفسه .

61- أحمد رضا حوحو من مواليد 1907 بسبدي عقبة تعلم العربية وحفظ القرآن بمسقط رأسه ، وادخله والده المدرسة الرسمية الفرنسية وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انتقل الى سكيكدة لمواصلة دراسته في التعليم المتوسط ، وفي 1929 أسس الطبيب العقبي بالمنطقة جمعية الشباب العقبي الثقافية وانخرط بها حوحو في مجال التمثيل ، وفي سنة 1935 سافر برفقة عائلته الى الحجاز وفي سنة 1946 عاد الى الجزائر وتواصل مع رجال جمعية العلماء ، كما تولى منصب الكاتب العام لمعهد ابن باديس ، وكذا العضوية في المجلس الاداري للجمعية وأيضاً عضوية لجنة التعليم العليا ، وفي سنة 1949 أسس برفقة زملائه جريدة الشعلة التي تولى رئاسة تحريرها ، وصبت جام غضبها على العقبيين كما أسس في نفس السنة جمعية المزهرة القسنطيني للموسيقى والمسرح وخلال الثورة اعتقل سنة 1956 وسجن بالكدية ومنها ثم اعدامه بجبل الوحش بقسنطينة للمزيد انظر : اتحاد الكتاب الجزائريين ، الأدياء الشهداء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1998 ، ص 123 ، وكذلك : / بوعلام قاسمي وآخرون ، (2007) موسوعة أعلام الجزائر 1954/1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر

ومع مطلع 1956 عبرت العديد من التيارات السياسية عن ولائها للثورة كما حدث مع البيانين والشيوعيين وحتى مع النواب ، واتضح الخيط الأبيض من الأسود ، واصبح لزاما على الكثير من الجمعيات ونحوها التعبير عن موقفها تجاه الثورة بالتأييد او الرفض ووقتها أكدت إدارة الجمعية من الداخل أنها تحت تصرف القيادة ، وأن حركة الجهاد لن تتوقف إلا إذا تحصلت الجزائر على استقلالها ، وأن حوار الادارة الفرنسية لن يكون سوى مع قادة الثورة وتجلت تلك المواقف صراحة خلال خطبة القاها الشيخ العربي التبسي في مسجد بولوغين بغرب العاصمة بتاريخ 13 جانفي 1956⁶² وذكر توفيق المدني بأن الكثير من رجال الجمعية كانوا على صلة بقيادة الثورة بالعاصمة وكان مركز الجمعية بالعاصمة على صلة بالسيد ساطور الوسيط بينهم وبين الجبهة وتبذلت الرسائل بينهم ومن الذين ذكرهم المدني من الجمعية بوكوشة واحمد سحنون والجيلالي الفارسي ومصباح الحوينق⁶³ كما تشير التقارير الفرنسية أنه خلال سنة 1956 أصبحت الدعوة الى العصيان المدني و مقاطعة كل ما هو فرنسي بما فيه ما كان لدى يهود الجزائر باديا بشكل ملحوظ واضحا في النشاط الدعوي الذي يقوم به الكثير من رجال الجمعية وانصارها ، مع الضرورة الملحة الى تطبيق ما جاء في الشريعة الاسلامية من نصرة للثوار وتحريم الخمر والمسكرات ، وترك الالبسة الغربية وغلق المحلات التجارية خلال صلاة الجمعة ، ورفض العمل لدى العائلات الفرنسية واليهودية ، كما نشرت الجمعية عيونها لتقصي الحقائق وجمع المعلومات حول نشاط عناصر الامن الفرنسي ومعرفة العناصر الفرنكفونية الخادمة لفرنسا وكل ذلك بغرض تزويد ومساعدة الثورة⁶⁴ كما عرفت منتصف الخمسينيات وما بعدها حملة صريحة قادها البعض من رجال الجمعية ضد رجال الدين الرسميين الذين تولوا الوظيفة الدينية لدى فرنسا ، وكان شعار الحملة: الصلاة وراء المفتي او امام رسمي من قبل الادارة الفرنسية غير شرعية وهي حرام⁶⁵ مع العلم ان هذه الإشكالية قديمة طرحت للنقاش على صفحات جريدة صوت المسجد التي توقفت في 10 جانفي 1951⁶⁶، اعتبرت السلطة الفرنسية ان الحملة التحريضية ضد رجال الدين الرسميين ما هي سوى بداية تحضيرية للتصفية الجسدية

62- نشرة أوت 1955، ص 79

63- نشرة جانفي 1956، ص 3.

64- توفيق المدني ، (2010) حياة كفاح مذكرات ، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر

65- نشرة أكتوبر 1956، ص 21 .

66- نشرة ديسمبر 1956، ص 22

بعد التأييد الواسع والعلني للجمعية ورجالها للثورة⁶⁷ وتلقت قيادة الثورة بكل ترحيب استجابة الجمعية ورجالاتها لحركة الجهاد ، وقلدت العلماء مسؤوليات ووظائف سامية في جبهة وجيش التحرير بالمناطق المختلفة من امثلة ذلك اسناد مسؤولية ضابط سياسي الى الشيخ معاشي احمد بن الطيب بالولاية الأولى وهو من طلبة جمعية العلماء هذا الاخير الذي جرمعه اخويه محمد وصالح اللذين استشهدا في ساحة الشرف ، وكان يرى في الثورة بصيص الامل للخروج من النفق المظلم وكتب شعرا في البصائر مع بداية الثورة كقوله :

بدأ الصبح من بعد ليل بهيم طويل المدى وعذاب اليم
ضياء تألّق لا بلّظى شمس ولكن بنور عظيم⁶⁸

كان القادة الاوائل للثورة يراهنون دوما على اشراك المتعلمين والمناضلين في الحركة الوطنية والفكرية في خدمة الثورة ، كما هو الشأن في اسناد المسؤولية العسكرية للشيخ لعبيدي الحاج لخضر لتشبعه بالفكر السياسي الوطني⁶⁹ وكذا مهمة الإشراف على القضاء الشرعي للشيخ بوعبيد دي مصطفى بمنطقة بلزمة والأوراس⁷⁰ كما تولت اسماء أخرى القيادة في مناطق أخرى عسكرية ومدنية نذكر منهم على سبيل المثال: ابراهيم مزهودي، ونعيم النعيمي، وعبد الرحمان شيبان وأحمد حماني ، ومصطفى بوغابة وأحمد زوزو، وصالح بودراع، ومحمد الزاهي وغيرهم الكثير . وإذا كانت شرارة الثورة التحريرية ليست من صنيع رجال الجمعية ، فإن مفاهيم الثورة وقيمها كانت ضمن برامجها التكوينية وكانت مدارسها بمثابة مشتلة قدمت العديد من

67- لقد أثّرت هذه الإشكالية قبل هذا التوقيت ، وظهرت جليا على صفحات جريدة صوت المسجد التي كان يصدرها محمد العاصمي المفتي بالجزائر العاصمة . والجريدة تصدر شهريا على لسان حال رجال الديانة الاسلامية في القطر الجزائري ظهر منها العدد الأول في 15 أكتوبر 1948، وتوقفت في شتاء 1951 بعد أن صدر منها 21 عدداً للمزيد أنظر: مريوش ، الشيخ الطيب العقبي ، ص 346 68- نشرة ديسمبر 1956، ص 33.

69 الشيخ احمد الطيب معاش من مواليد 1926 بسريانة زاول تعليمه بمسقط رأسه بباتنة ثم قسنطينة واكمّل دراسته بالزيتونة بتونس التحق بصقوف الثورة في اوائل 1955 بالمنطقة الأولى بالأوراس ، وكلفته قيادة الثورة بتمثيلها في الخارج وانتقل بين اقطار عربية مثل جبهة التحرير الوطني في دمشق بسوريا الى غاية الاستقلال ، وفي سنة 1963 عين سفيرا بليليا لمدة 7 سنوات ، بدأ كتابة الشعر في سن مبكر ونشر الكثير من القصائد الوطنية في جريدة البصائر التابعة للعلماء والمنار التابعة للانتصارين جمع بعضها في ديوانه : التراويح و أغاني الخيام ، للمزيد أنظر: أحمد الطيب معاش، (1986) التراويح وأغاني الخيام ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 70 الشيخ لعبيدي الحاج لخضر (1914/1998) اسمه الحقيقي عبّيدي محمد الطاهر من مواليد باتنة مناضل سياسي شارك في تأسيس خلايا سرية خلال الحرب العالمية الثانية برفقة بن بو العبد ما بين 1939/1941 ، و سجن سنة 1947، كما ابعد الى تونس وهناك عزز من علاقاته مع الطلبة الجزائريين الزيتونيين وطلبة حزب الشعب ، وفي سنة 1952 سافر الى البقاع المقدسة للحج وبعد عودته نظم الحياة السياسية بالمنطقة واستقبل الفارين من مناضلي المنظمة الخاصة امثال مسعود بالعقون وراجح بيطاط ولخضر بن طوبال وزينغود يوسف وكان برفقة بن بو العبد لتنظيم صفوف الثورة بمنطقة الاوراس بالولاية الأولى ، شارك في تأسيس خلايا الثورة عشية اندلاعها وفي غرة نوفمبر قاد فوجا من المجاهدين وقاموا بأعمال تخريبية لمراكز فرنسية كما حضر مؤتمر العقدة بتونس سنة 1959 وخلال أزمة 1962 فضل الحكمة وناصر بومدين لفرض الاستقرار وتولى العضوية في المجلس التأسيسي في سبتمبر 1962 وظل محافظا على مبادئ الثورة حتى وفاته ساهم في العمل الخيري بالشيء الكثير . كما جاء في مذكراته التي حررها الطاهر حليس.

الطلبة للثورة ، والظاهر أن وضع الجمعية عشية الثورة لم يؤهل قادتها على المستوى الداخلي بالفصل الرسمي في القضية لأن الشيخ الابراهيمى كان وقتها في القاهرة ولم تكن فكرة بوادر الثورة غائبة عليه وهو في المشرق برفقة الفضيل الورتلاني ، هذا الأخير الذي اصدر بلاغا في وقت مبكر بعد اندلاع الثورة اوضح من خلاله من موقف الجمعية والبلاغ صدر عن مكتب الجمعية بالقاهرة ، وقد تداولته الجرائد المصرية بتاريخ 3 نوفمبر 1954 بعنوان : الى الثائرين الأبطال من ابناء الجزائر اليوم حياة أو موت يساوي بقاء أو فناء ومما جاء في بعض فقراته قوله حياكم الله ايها الثائرون الابطال وبارك في جهادكم ، وأمدكم بنصره وتوفيقه ، وكتب ميتكم في الشهداء الابرار وحيكم في عبادته الأحرار ، لقد أثبتتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق أيها الأحرار الجزائريون أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب العربي اعملوا أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد ، قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا ، فرضه عليكم دينكم وفرضته قوميتكم وفرضته رجولتكم وفرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملكم ، ثم فرضته أخيرا مصلحة بقائكم لأنكم اليوم أمام أمرين : إما حياة أو موت ، إما بقاء كريم أو فناء شريف ⁷¹

وتشير النشرة الفرنسية إلى أن تواجد الشيخ الابراهيمى بجمعية الفضيل الورتلاني في القاهرة كان دعما للثورة منذ بدايتها ، إذ ارسل الابراهيمى برقية بتاريخ 12 نوفمبر 1954 للرئيس المصري جمال عبد الناصر أعرب له فيها عن تشكراته لما قال به الرئيس و السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي انور السادات عن دعمهما لقضايا دول المغرب العربي كما طلبوا ايضا من مسؤول الأزهر تعبئة اساتذة الجامعة وكبار العلماء لنصرة القضية الجزائرية والدعوة الى الجهاد ضد فرنسا ومقاطعة بضائعها في العالم الإسلامي مع الاسراع الى تبني الجامعة العربية للقضية الجزائرية وتدويلها في انشغالات الامم المتحدة عن طريق ممثل المملكة العربية السعودية ⁷²

كما يشير التقرير أيضا الى مساهمة رئيس الجمعية الابراهيمى في وقت مبكر بعد اندلاع الثورة الى محاولة تقريب وجهات النظر بين الاطراف الجزائرية المتواجدة بالقاهرة و خصوصا بعد المؤتمر الصحفي الذي عقده محمد خيضر القريب من مصالي الحاج بتاريخ 15 نوفمبر 1954 حول اسباب واهداف الثورة التحريرية ووقتها سعى الابراهيمى برفقة الفضيل الورتلاني وهو من طلبة جمعية العلماء وأحد مساعديه في القاهرة الى

71 - الشيخ بوعبدي سي مصطفى :من معلمي جمعية العلماء تولى ادارة مدرسة عين البيضاء وانتدبته قيادة الولاية الاولى لمنصب قاضي المحكمة العسكرية بالا وراس .

72- الفضيل الورتلاني ، (1992) الجزائر الثائرة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .

التوفيق بين وفد المصاليين بقيادة أحمد مزغنة والمركزيين بقيادة حسين لحول⁷³ وتوسعت نشاطات الابراهيمية بحسب النشيرة الى تثمين العلاقات مع جمعية الشبيبة الاسلامية التي نظمت تظاهرة بالقاهرة يوم 22 ديسمبر 1954 وخلال التجمع أوضح الابراهيمية للحضور بأن فرنسا هي سبب كل المآسي والبؤس والحرمان الذي مني به الشعب الجزائري ، كما حث على الجهاد وان الثورة لا تروى بالمياه بل تروى بالدماء حتى تحقق ثمار الحرية⁷⁴

والظاهر ان رئيس الجمعية بالقاهرة أخذ قضية الثورة الجزائرية على عاتقه عكس ما تروج له بعض الاقلام مثل كتابات حربي ومحساس وبن بلة وغيرهم ، ففي 22 ديسمبر 1954 أعلن الإبراهيمي صراحة عن بغضه لفرنسا ، كما وجه نداء شديد اللهجة الى الشعب الجزائري كشف من خلاله عن الأعمال الاجرامية الوحشية التي يعانها الشعب الجزائري الأعزل من جراء السياسة الاستعمارية الغاصبة ، ومما جاء في ذلك قوله : الشعب الجزائري يعيش تحت عبودية فرنسا يعاني من المرض والجهل والعذاب نتيجة الاستغلال المفرط الذي مورس عليه من الادارة والكنيسة ، وان المطالب تنتزع ولن تعطى ، والثورة لا تسقى بالمياه بل تسقى بالدماء ومن نتائجها الحصول على الحرية كل ذلك زاد من رفع معنويات المقاتلين الجزائريين بحسب تعبير النشيرة⁷⁵ كما أن جماعة العلماء بالداخل لم تتأخر عن دعم الثورة التحريرية ، وقد أشار الى ذلك فرحات عباس بقوله : وكان الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء الذي سيأخذه في وقت لاحق كومنندوس معاد لجهة التحرير من بيته ويقتله . ولم يعثر على جثمانه . قد أمر تلاميذ المدارس الحرة بالالتحاق بالثورة ودافع في جريدة البصائر لسان الجمعية على أهداف جبهة التحرير الوطني ، وأيد استبدال النظام الاستعماري بدولة جزائرية مستقلة متفتحة على ترقية الجزائريين⁷⁶

ودائما بحسب رواية عباس فإن الكثير من رجالات الجمعية ساندت الثورة كل بحسب موضعه ، وذكر ان كلاً من الشيخ محمد خير الدين وعباس بن الشيخ الحسين من جهمتهما عكفا على إظهار الأسباب التي أدت الى الثورة التي كان الاستعمار هو السبب المباشر فيها ومن ثمة ساندوا معركة الشعب المشروعة وهذا قبل ان ينتقلا الى الخارج لتمثيل جبهة التحرير ، الأول في المغرب والثاني في المملكة العربية السعودية⁷⁷

73 -نشيرة نوفمبر 1954، ص 118

74 - نفسه .

75 -نشيرة جانفي 1955، ص 2

76 - نفسه

77 -فرحات عباس ،(2010) تشريح حرب ، ترجمة أحمد منور ، المسك للطباعة الجزائر

كما تشير النشرة أيضا إلى أن دور الابراهيمى في المشرق العربي وتنقلاته بين عواصم عربية وإسلامية كان مميّزا جدا بل وخطيرا في نفس الوقت وكان دوما يسعى لتجميع القوى الوطنية سواء الجزائرية منها أو من دول المغرب العربي التي باشرت هي بدورها فعل المقاومة، ففي 9 مارس 1955 وافق الابراهيمى على بروتوكول وحدة اتحاد احزاب شمال افريقيا برئاسة عبد الكريم الخطابي وهو اتحاد جمع شمل المقاومة بمنطقة المغرب العربي منها الحزب الديموقراطي للتحرير بزعامة ابراهيم الوزاني وحزب الوحدة المغربية بقيادة نصيري يمى وجمعية العلماء بزعامة الابراهيمى والبيانين بقيادة أحمد بيوض و الحزب الدستوري القديم بقيادة درمونة يونس⁷⁸

ومع تطور الأحداث و بروز نجاحات الثورة الجزائرية في الميدان توسع فعل التضامن معها سواء من قبل المهاجرين بالمهجر أو من قبل العديد من الشخصيات السياسية و الثقافية ، وكان ذلك واضحا في تصريح الابراهيمى بمناسبة عيد الفطر بالقاهرة والذي اذيع على أمواج صوت العرب وقد ذكر فيه بضرورة وحدة العالم الاسلامي بعد ان ذكر بخصال الثورة التي تسعى لتحقيق استقلال الجزائر العربية المسلمة⁷⁹ ولعل المتتبع لما ورد في النشرة الفرنسية يستشف مدى اهتمامها بروح التضامن والمساى لتحقيق الأهداف بين ما جرى من أحداث في اقطار المغرب العربي من نضال تحرري موحد ضد سياسة فرنسا من جهة ، وكذا العمق الواضح للقضية الفلسطينية في اهتمامات شعوب المنطقة من خلال مظاهر التضامن بالكتابة في البصائر وكذا جمع الاموال و التبرعات و تقديمها للمجاهدين كما تجسد ذلك التعاطف خلال ايام عيد الاضحى في جويلية 1955 معتبرين ان قضية الجزائر هي قضية فلسطين وقضية المغرب أجمع بعد ان اوضحت هذه البلدان مسرعا للأعمال الوحشية البربرية الظالمة⁸⁰

و خلال الذكرى الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية حاول الكثير من رجال الجمعية في الداخل و الخارج توظيف الخطاب الدعوي لنصرة الثورة والتذكير بمبادئها واهدافها وحث الشعب الجزائري على مساندتها ودعمها ، ففي 19 نوفمبر 1955 ألقى توفيق المدني بالمناسبة كلمة شديدة اللهجة نشرت في جريدة العلم ابرز من خلالها الوحدة المصيرية في نضال شعوب المنطقة بعد ان اشاد بالتجربة التونسية وبنفس اللهجة خاطب الورتلاتي أيضا الشعوب العربية من بيروت و اشاد بمساهمة علال الفاسي في تمكين ثقافة المقاومة العسكرية وحركة الجهاد ضد الفرنسيين وما على شعوب وأنظمة العالم

78 - عباس ، المرجع السابق ، ص 265.

79 - ، نشرة مارس 1955، ص 48 وكذلك A. O. M. :16H74.

80 - نشرة جوان 1955، ص 67

العربي سوى تقديم العون المادي والعسكري للمقاومة في منطقة شمال افريقيا⁸¹ كما أشارت النشرة أيضا إلى أنه مع حلول سنة 1956 انتاب المجلس الاداري للجمعية بعض الصعوبات الممثلة في الاختلاف الذي ظهر باديا للعيان بين العربي التبسي والشيخ خير الدين ووقتها سافر المدني للقاهرة للتشاور مع الابراهيمي وتذويب الجليد والحد من الخلاف، هذا فضلا عن الصعوبات المالية وشح التبرعات التي اصبح جزء منها يمول الثورة، مما جعلها تتأخر عن دفع رواتب المعلمين مما ولد بعض الاحتجاجات دفعت بالهيئة المشرفة على قطاع التعليم لزيادة الرواتب وانتقلت من 30 و 35 ألف فرنك الى 40 ألف فرنك بحسب اقدمية الاساتذة، وكل ذلك اثر سلبا على حركة التربية والتعليم الذي تشرف عليه الجمعية ففي طائفة 1956 أصبحت معظم مدارس الجمعية بمثابة مخائب للثوار مما دفع بالسلطة الفرنسية الى تعطيلها وفرض الإقامة الجبرية على العديد من مسيرها ومعلميها، كما منعت إدارة الاحتلال صدور جريدة البصائر اللسان الناطق باسم الجمعية وتم تعطيلها منذ الخامس من افريل 1956⁸² وكان سبب انضمام الجمعية كمؤسسة أو كأفراد الى الثورة كما تشير النشرة الفرنسية إلى أنه منذ حلول شهر أكتوبر 1956 نشطت مجموعة من رجالات الجمعية اسمتهم بسفراء الوطنية الجزائرية منهم توفيق المدني والورتلاني بتوجيه من الشيخ الابراهيمي الى تعزيز التواصل مع المنظمات والجمعيات ورجال الثقافة والفكر بغية التعريف بالقضية الجزائرية وتقوية الدعم لها مع الكثير من البلدان العربية، وركز المنشور على نشاط المدني بمصر وتنقلاته بين العواصم العربية سعيا منه لتأسيس خارطة طريق تحوي مختلف التوجهات السياسية الجزائرية لتأسيس حكومة جزائرية بالخارج⁸³ وتركز النشرة على مشاركة الابراهيمي في المؤتمر العالمي الاسلامي بكراتشي وصرح ان اهتمامات المسلمين الجزائريين هي نفس اهتمامات اخوانهم المسلمين والداعية الى تحقيق الوحدة الاسلامية كما اشارت النشرة الى الزيارات المرطونية التي قام بها الابراهيمي برفقة الورتلاني الى عدة بلدان عربية واسلامية منها: سوريا والعراق وباكستان ولبنان والعربية السعودية واندونيسيا والاردن والكويت والتقى خلالها مع بعض الرؤساء والوزراء ورجال الفكر والثقافة تناولت قضايا سياسية وادارية واقتصادية واجتماعية لشعوب شمال افريقيا على العموم وقضايا الجزائريين على وجه التحديد، كما القى خلال الزيارة ما يقارب 250 محاضرة، وقد اثمرت لقاءات الابراهيمي بتقديم الدعم المادي والمعنوي للقضية

81- نشرة جوان 1955، ص 67

82- نشرة أكتوبر 1956، ص 23

83- نشرة أكتوبر 1956، ص 22

الجزائرية والمثلة في اهتمام الجامعة العربية بالمشكل الجزائري كما جاء على لسان احمد الشقيري الكاتب العام المساعد للجامعة وتقديم المملكة العربية السعودية ما يقارب 671 كتابا للمدارس الحرة بالجزائر مع بداية افريل 1953⁸⁴ كما شارك الابراهيمي برفقة الورتلاني أيضا في فعاليات المؤتمر الاسلامي الذي عقد بالقدس ما بين 3 الى 8 ديسمبر 1953 ويشير التقرير الفرنسي إلى ان الابراهيمي هو من طلب من العربي التبسي زيارة القاهرة في اكتوبر 1954 بغرض تعميق التواصل و ابلاغ العالم العربي بقضايا الجزائر وكذا متابعة قضايا الطلبة المتدربين في مؤسسات المشرق العربي ، ولعل رواية المدني عن العربي التبسي ترى عكس ذلك ، وأن زيارة التبسي للحج سنة 1953 كان يعتزم من خلالها إلى رفع يد الابراهيمي عن الطلبة بالقاهرة⁸⁵ وكما يشير التقرير إلى ان اهتمامات الابراهيمي بعد احداث اول نوفمبر تركزت بالأساس حول قضية الثورة واتضح ذلك في مشروع المطالب التي قدمها الابراهيمي الى عميد جامعة الازهر بتاريخ 12 نوفمبر 1954 و التي من بينها : 1/ إعلان الحرب المقدسة ضد فرنسا

2/ ارسال الوفود للبلاد العربية بغية التحصيل على الدعم المادي للجزائر

3/ تدويل القضية الجزائرية بمساعدة الجامعة العربية و بدعم من المملكة العربية السعودية⁸⁶

وقدمت هذه المطالب من قبل الورتلاني للكاتب العام للمؤتمر الاسلامي أنور السادات خلال انعقاد المؤتمر الاسلامي الذي احتضنته مكة المكرمة ، و الظاهر ان نشاطات الابراهيمي جلبت للثورة الشيء الكثير في سنواتها الأولى، ولم تمر سنة واحدة حتى وجدت الثورة الدعم المالي من البلدان العربية وبحسب دراسة فرنسية فإن مداخيل جبهة التحرير الوطني بلغت 12 ملياراً منها 8 ملايين من البلدان العربية ففي 25 جانفي 1955 تحصلت جبهة التحرير على مبلغ 16 مليوناً من المملكة العربية السعودية ، وما بين 22 جويلية و 25 أوت 1955 منحت مصر العربية لجبهة التحرير 24 مليوناً ، وفي 25 أوت منحت اندونيسيا هي الأخرى للجبهة 20 مليوناً كما قدمت سوريا هي بدورها اعانة للجبهة قدرها 3 ملايين⁸⁷

84- نشرية جويلية أوت 1955 ، ص 78

85 - A O M ; 16H74

86- المدني ، المرجع السابق

87 - A O M ; 16H74

كما اشار التقرير ايضا إلى أنه توفرت معلومات مفادها تفكير كل من الابراهيمى وتوفيق المدني في تشكيل حكومة جزائرية في القاهرة منذ سفر المدني للقاهرة بدعوى ان سبب خروجه من الجزائر دعوة الابراهيمى للعودة الى الجزائر⁸⁸ وبحسب رواية خير الدين فإن قادة الثورة كانوا على اتصال ببعض اعضاء الجمعية على مستوى العاصمة كالذي حدث بينه وبين عبان رمضان عن طريق الوسيط سعد دحلب وكان اللقاء بديار المحصول ليلا بحضور كل من عبان وبن خدة ، وتم التوافق على خطة عمل كما انتدبه عبان لتمثيل الجبهة في المغرب⁸⁹

خلاصة

نستنتج مما سبق ذكره أن مساهمة الجمعية في ترشيد الثورة لم تكن غائية منذ انطلاقها الى مرحلة حل الجمعية سنة 1956 وانخراط الكثير من مناضليها في صفوف الثورة في ميادين مختلفة مدنية أو عسكرية في الداخل والخارج ، وقد ساهمت مؤسسات الجمعية في وقت مبكر في ترشيد الوعي الوطني الذي صب في معالم الثورة لاحقا ، كما أن موقف رجالات الجمعية كأفراد كان واضحا وخدم الثورة منذ الوهلة الأولى بعيدا عن قيادة الجمعية بالخارج التي كان يشرف عليها الابراهيمى ، هذا الأخير الذي لم يتأخر هو بدوره عن مساندته للثورة ، ولم يكن للجمعية تردد أو شك في الثورة كما روج له البعض ، بقدر ما كانت كغيرها من الجمعيات تترتب في معرفة الكثير عما تفرزه الساحة الوطنية وقتها ، وهذا لا ينقص شيئا من الجمعية، علما ان الرواد الذين فجروا الثورة لم تكن زعامات سياسية كبيرة ولا حتى قيادات فاعلة في المسار الذي عرفته الحركة الوطنية منذ حركة الأمير الى مرحلة تفجير الثورة ، ومع تطور الأحداث واتضح الرؤية عبرت الجمعية بصفة رسمية عن ولائها ودعمها للثورة ماديا ومعنويا بوسائل متنوعة بل وتولى قادتها وطلبتها مسؤوليات عليا عسكرية ومدنية وصلت الى رئاسة قيادة الولايات التاريخية ، ولذلك صح القول أن مؤسسات جمعية العلماء كانت اشبه ما يكون بمشتلة خاصة قدمت الكثير من ابنائها ووانصارها تحت تصرف قيادة الثورة .

88-Jean André Faucher (1957) L'Algérie Rebelle . éd du grande damier : paris
89 -A O M ; 16H74

المراجع

- 1-الابراهيمى محمد البشير، (1997) آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، الجزء الخامس، دار الغرب الاسلامي بيروت
- 2-الإبراهيمي محمد البشير، (2007) في قلب المعركة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر
- 3-بن عتيق محمد الصالح، (1990) أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإسلامية والحركة الوطنية الجزائرية، منشورات دحلب الجزائر
- 4- اتحاد الكتاب الجزائريين، (1998) الأدباء الشهداء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،
- 5-بوعلام قاسمي وآخرون، (2007) موسوعة أعلام الجزائر 1954/1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر
- 6-حربي محمد، (2005) الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية رغبة
- 7-خير الدين محمد، (1985) مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب الجزائر
- 8-نفسه، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر
- 9- سعد الله أبو القاسم، (2005) مسار قلم (يوميات)، الجزء الأول، دار الغرب الاسلامي بيروت
- 10-سعه الله، (2005) أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الخامس، دار الغرب الاسلامي بيروت
- 11-سعد الله، (2005) تاريخ الجزائر الثقافي، ج3 و4، دار الغرب الاسلامي بيروت
- 12-فتحي الديب، (1990) عبد الناصرو ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي القاهرة
- 13-فرحات عباس (2005) ليل الاستعمار، تعريب ابوبكر رحال، دار القصبة للنشر الجزائر
- 14-فرحات عباس، (2010) تشرح حرب، ترجمة أحمد منور، المسك للطباعة الجزائر
- 15-فهيي سعد، (1980) حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر، دار الرحاب بيروت
- 16-المدني توفيق، (2010) حياة كفاح مذكرات، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر
- 17-معاش أحمد الطيب، (1986) التراويح وأغاني الخيام، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،
- 18-مريوش أحمد، (2013) محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من النهضة الى البناء السياسي المنظم 1900/1954، ج2، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر
- 19-مريوش، (2013) الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار عرار للنشر والتوزيع الجزائر
- 20-مريوش، (2013) دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر
- 21-مريوش أحمد، (2018) الحركة الطلابية الجزائرية ودورها القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ج1، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر
- 22-الميلي محمد، (1972) بن باديس وعروبة الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر
- 23-الورتلاني الفضيل، (1992) الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،
- 24-يوسفي محمد، (2002) الجزائر في ظل المسيرة النضالية، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر

المقالات بالعربية

- 1- بوكوشة حمزة ، (1971) اعتقال العربي التبسي ، مجلة الثقافة ، العدد 3، الجزائر
- 2- خيتر عزيز، (2014) النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال بعض تقارير الاستخبارات الفرنسية 1954/1956 ، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، العدد 8، الجزائر
- 3- خرفي صالح، (1971) الأبعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث ، مجلة الثقافة ، العدد الأول السنة الأولى ، الجزائر
- 4- بن طوبال لخضر : (1984) حوار حول حديث الرواد الأوائل للثورة ، مجلة الباحث ، العدد 2، الجزائر
- مريوش أحمد ، (1989) أضواء على تاريخ شباب الموحدين ، الحلقة الثانية جريدة المنتقد، عدد 3، الجزائر

الدوريات بالعربية مرتبة ترتيبا زمنيا

- 1- جريدة الصراط السوي ، العدد 16 ، السنة الأولى ، 1 جانفي 1934
- 2- مجلة الشهاب ، المجلد 12 ، الجزء 4، جويلية 1936
- 3- جريدة البصائر ، العدد 171، السنة الرابعة ، 22 جوان 1939 ،
- 4- جريدة المنار ، العدد 7 ، الموافق لـ: 15 أوت 1951
- 5- جريدة البصائر الصادرة في 11 جوان 1954
- 6- جريدة البصائر الصادرة في 5 نوفمبر 1954

لقاءات شخصية مرتبة زمنيا

- 1- محادثة شخصية مع الشيخ احمد حماني بالعاصمة بتاريخ 11/01/1984
- 2- محادثة شخصية مع الشيخ محمد خير الدين بمنزله ببنزاد بتاريخ: 25/10/1985
- 3- محادثة شخصية مع الدكتور يعقوبي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة بتاريخ 14/05/2006

رسائل جامعية

- 1- بوقجاني أحمد ، (1999) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية اطروحة ماجستير مخطوطة جامعة الجزائر

المراجع بالفرنسية

- 1 -André Jean Faucher (1957)) L Algérie Rebelle. éd du grande damier : paris
- 2 -Benjamin Sora ;(1995) Histoire de la guerre d' Algérie 1954..196 éd la découverte : Paris
- 3 - Benjamin Sora ;(1985) Dictionnaire ; Biographique de militants nationalistes Algériens 1954..1962 :éd Harmattan Paris
- 4 - URASC Oron : (1988) lettrés intellectuels , et militants en Algérie 1881L1950 ; éd OPU Alger

وثائق ارشيفية بالعربية والفرنسية

- 4-:- شهادة مخطوطة للمجاهد محمد الأطرش مؤرخة في 17 مارس 1984 مديرية المجاهدين بالعاصمة
2 / الولاية العامة بالجزائر ، أعداد من نشریات دورية حول القضايا اسلامية ، 1956/1954
3- Les partis Nationalistes en Algérie ; Archive d Aix en Provence 10H87
4- Direction de sûreté national en Algérie : sous direction des renseignements généraux:
A.O. M. :16H74
5- Fichier d archives d Aix en Provence: no9H46 / 9H15. / 16H74 /15H15 / 10H87